الخطة العسكرية. وقد أدى هذا الوضع المتردي الى انتشار الفوضى بين التجمعات الفلسطينية خصوصاً وانها كانت تعيش في ظل ظروف حرب، وبدون وجود جهاز معين يوفر لها ابسط مقومات الصمود من المواد الغذائية والادوية وسائر الخدمات الاخرى.

في مقابل ذلك، نشطت القيادة الصهيونية في اعداد اليشوف اليهودي لمرحلة المواجهة مع الجيوش العربية، بواسطة اعداد الخطط العسكرية ونشر الاوامر والتعليمات التي ادت الى منع الفوضى والمحافظة على النظام العام داخل التجمعات اليهودية. وكان اول هذه الأوامر تجنيد جميع الرجال القادرين على حمل السلاح، خصوصاً اولئك الذين لديهم خبرة عسكرية سابقة. ونتيجة لهذه التعبئة تجاوز حجم القوات الصهيونية، حجم قوات الجيوش العربية مجتمعة. وحسب ما تشير المصادر الاسرائيلية اليه، فقد وصل عدد قوات الهاغناه، يوم بدء المواجهة مع الجيوش العربية، الى ٣٥ الفاً مقابل ٢٥ الفاً بلغه عدد جيوش مصر والاردن وسوريا ولبنان والعراق وجيش الانقاذ[٤٠].

إضافة الى التجنيد العام نشطت، حثيثاً، المساعي الصهيونية لشراء الأسلحة من الخارج؛ وهي المساعي التي بدأت تتكثف منذ ظهور مشروع التقسيم بأمر من بن - غوريون. وقد انتشرت مجموعات صهيونية خاصة لشراء المعدات العسكرية في انحاء أوروبا واميركا، خصوصاً في تشيكوسلوفاكيا وفرنسا وسويسرا والولايات المتحدة[٤١].

وقد كان التخطيط الصهيوني إضافة الى التنظيم من المسائل الهامة التي كان يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار من جانب القيادات العربية، خصوصاً وان هذه القوات استطاعت، حتى قبل بدء المواجهة مع الجيوش العربية، تحقيق مكاسب استراتيجية هامة خلال المرحلة الثانية من الحرب، كما سبق ورأينا. الا أن شيئاً من هذا لم يحدث، بحيث يبدو ان الاستخفاف بفعالية القوات الصهيونية كان من بين الأخطاء الرئيسية التي بدأت تظهر عواقبها منذ المرحلة الاولى للمواجهة، وهي التي أدت في النهاية الى ترجيح كفة الميزان العسكري لصالح القوات الصهيونية.

كذلك، فقد أخطأت القيادات العربية قبيل بدء المواجهة، في تقييم الموقف الدولي بشكل صحيح. فتراجع الولايات المتحدة الأميركية عن تأييدها لقرار التقسيم ومطالبتها بفرض وصاية دولية في فلسطين، ومن ثم تراجعها عن ذلك كله، عشية قيام اسرائيل، واعترافها بها؛ اضافة الى الموقف البريطاني المتآمر الذي كان يعمل سراً على تنفيذ قرار التقسيم في الجزء المخصص للدولة اليهودية فقط، مع تشجيع حلفاء بريطانيا في شرقي الأردن على ضم المناطق المخصصة للدولة العربية، كما سبق وذكرنا، وأخيراً اعتراف الاتحاد السوفياتي باسرائيل بعد قيامها. كل هذا أظهر عدم صحة التقييم العربي للموقف الدولي؛ مما جعل القاعدة السياسية التي اعتمد عليها التدخل العربي في فلسطين غير قوية وموثوقة بالقدر الكافي. وقد ظهرت نتائج هذا الوضع فيما بعد، كما انعكست في مواقف الدول الكبرى خلال الحرب وبعدها، سواء لجهة تبني مواقف اسرائيل والاعتراف، ولو ضمناً، بمكاسبها الاقليمية والديموغرافية، أم لجهة عدم إظهار التأييد